قادة الكنيسة الأولى

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: أعمال ٦؛ أعمال ٧: ٤٨؛ عبرانيين ٥: ١١-١٤؛ ميخا ٦: ١-١٦؛ أعمال ٧؛ أعمال ٨: ٤-٢٥.

آية الحفظ: «وَكَانَتْ كَلِمَةُ اللهِ تَنْمُو، وَعَدَدُ التَّلاَمِيذِ يَتَكَاثَرُ جِدًّا فِي أُورُشَلِيمَ، وَجُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ يُطِيعُونَ الإِيمَانَ» (أعمال ٦: ٧).

كان العديد من المهتدين في يوم الخمسين من يهود «الهلنستية»، أي اليهود من العالم اليوناني الروماني ممن كانوا يعيشون في أورشليم (٢: ٥، ٩-١١). وعلى الرغم من كونهم يهوداً، إلا أنهم كانوا في كثير من النواحي يختلفون عن يهود اليهودية – أي «الْعِبْرَانِيِّينَ» الوارد ذكرهم في أعمال ٦: ١. وكان الفرق الأكثر وضوحاً هو أنهم كانوا عادة لا يعرفون اللغة الأرامية التي كان يتم التحدث بها في مملكة يهوذا آنذاك.

وكانت هناك عدة اختلافات أخرى أيضاً، ثقافية ودينية. فكونهم قد ولدوا في دول أجنبية، فإنه لم يكن لديهم جذور في التقاليد اليهودية لمملكة يهوذا، أو على الأقل لم تكن جذورهم بنفس عمق جذور أولئك اليهود الذين من يهوذا. ويحتمل أنهم لم يكونوا متعلقين كثيراً بطقوس الهيكل وبجوانب الناموس الموسوي التي لا تنطبق إلا على أرض إسرائيل فقط.

أيضاً، ولكونهم قد قضوا معظم حياتهم في البيئة اليونانية الرومانية، وكونهم عاشوا في اتصال وثيق مع الأمميين، فقد كانوا بطبيعة الحال أكثر استعداداً لفهم الطابع الشامل للإيمان المسيحي. في الواقع، إن الله استخدم الكثير من المؤمنين من العالم اليوناني الروماني لتحقيق الأمر المتعلق بالشهادة إلى العالم أجمع.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢٨ تموز (يوليو).

تعيين السبعة

اقرأ أعمال ٦: ١. ماذا كان تَذَمُّرُ المؤمنين الْيُونَانِيِّينَ؟

«وكان سبب الشكوى هو الادعاء بأن الأرامل اليونانيات قد أُهمل أمرهن في الخدمة اليومية. إن أي تحيُّز أو عدم مساواة هو مغاير لروح الإنجيل، ومع ذلك فقد أفلح الشيطان في إثارة الشكوك. فلا بد من اتخاذ إجراءات سريعة الآن لإزالة كل أسباب التذمر لئلا ينتصر العدو في سعيه لإحداث انقسام بين الإخوة» (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٦٩).

وكان الحل الذي اقترحه الرسل هو أن يختار اليهود من بينهم سبعة رجال للقيام بـ «خِدْمَةِ مَوَائِدَ» (أعمال ٦: ٢)، في حين يصرف الرسل وقتهم في الصلاة و«خِدْمَةِ الْكَلِمَةِ» (أعمال ٦: ٤). وحيث أن كلمة «خدمة» مشتركة بين الآيتين، فإن الفرق الحقيقي الوحيد هو بين كلمتي «موائد» في أعمال ٦: ٢ وكلمة «الكلمة» في أعمال ٦: ٤. وهكذا يبدو أن هاتين الكلمتين، بالإضافة إلى كلمة «الْيَوْمِيَّةِ» الواردة في صيغة صفة في أعمال ٦: ١، تشير إلى العنصرين الرئيسيين للحياة اليومية في الكنيسة الأولى: تعليم «الكلمة» وشركة «الموائد». وتتألف شركة الموائد الآتي: تناول الطعام معاً، الاشتراك في فريضة العشاء الرباني وَالصَّلَوَاتِ (أعمال ٢: ٤٢، ٤٦؛ ٥: ٤٢).

معنى هذا أنه كان على الرسل، باعتبارهم الأمناء المؤتمنين على تعاليم المسيح، أن يشغلوا أنفسهم في المقام الأول بتعليم العقيدة للمؤمنين وبالصلاة، في حين يتولى السبعة مسؤولية الأنشطة المتعلقة بالشركة في العديد من الكنائس المنزلية. مع ذلك، فإن واجبات أولئك السبعة لم تكن تقتصر على المهام التي يقوم بها الشمامسة كما يفهم هذا المصطلح اليوم. في الواقع، لقد كان أولئك السبعة أول قادة تَجَمّعٍ ورَعِيّةٍ للكنيسة.

اقرأ أعمال ٦: ٢-٦. كيف تم اختيار وتكليف السبعة للخدمة؟

كان ينبغي للمرشحين أن يتميزوا بالصفات الأخلاقية والروحية والعملية: كان يجب أن يكونوا ذات سمعة مشرفة وأن يكونوا مملوئين بالروح القدس والحكمة. وبموافقة مجتمع المؤمنين، تم اختيار السبعة ومن ثم تكليفهم من خلال الصلاة ووضع الأيدي. ويبدو أن الطقس كان يشير إلى الاعتراف العلني بهم وبمنح السلطة لهم للعمل كشمامسة.

إنّه من السهل جداً زرع الخلاف في الصفوف، أليس كذلك؟ كيف يمكننا العمل بكل ما أعطانا الله من قوة على حفظ السلام فيما بيننا والتركيز على العمل المرسلي والكرازة؟

الاثنين

٢٣ تموز (يوليو)

خدمة استفانوس

بعد تعيينهم، لم ينخرط السبعة في خدمة الكنيسة فحسب، لكنهم انخرطوا في الشهادة الفعالة كذلك. وكانت النتيجة هي أن بشارة الإنجيل استمرت في الانتشار، واستمر عدد المؤمنين في التزايد (أعمال ٦: ٧). وبطبيعة الحال، فقد بدأ هذا النمو في جلب المعارضة للكنيسة الأولى. ثم يركز الحديث بعد ذلك على اسْتِفَانُوس، الذي كان رجلاً ذات أهَمّيّة روحية نادرة.

اقرأ أعمال ٦: ٨-١٥. ماذا تعلمنا هذه الآيات عن اسْتِفَانُوس وإيمانه وصفاته؟ أيضاً، ما الذي اشتمل عليه وعظ اسْتِفَانُوس وأغضب خصومه كثيراً؟

كيهودي يوناني، شارك اسْتِفَانُوس البشارة في مجامع اليونانيين في أورشليم. وقد كان هناك العديد من هذه المجامع في المدينة؛ وربما تشير الآية في أعمال ٦: ٩ إلى اثنين من هذه المجامع، أحدهما للمهاجرين الجنوبيين (يهود القيروان والإسكندرية) والمجمع الخاص بالمهاجرين الشماليين (أولئك الذين أتوا مِنْ كِيلِيكِيَّا وَأَسِيَّا).

وبلا شك كان يسوع هو الموضوع المركزي للمناقشات، لكن التُّهم التي أثيرت ضد اسْتِفَانُوس تشير إلى أن فهمه لبشارة الإنجيل وما تتضمنه ربما كان يفوق فهم المؤمنين من اليهود. لقد اتُّهم اسْتِفَانُوس بالتجديف ضد موسى والله؛ بمعنى أنه جدّف ضد الشريعة والهيكل. إنه حتى لو كان قد أسيء فهم اسْتِفَانُوس في بعض النقاط – أو أن كلماته قد تمَّ تحريفها عمداً – وحتى وإن كان قد تم استمالة بعض شهود الزور للتحدث ضد اسْتِفَانُوس، إلا أن التّهم التي وُجهت إليه لم تكن تهماً زائفة كلياً، كما في حالة المسيح (مرقس ١٤: ٥٨؛ يوحنا ٢: ١٩). إنَّ قيام اسْتِفَانُوس، أمام السنهدريم، بإدانة التبجيل الوثني المُقدَّم للهيكل (أعمال ٧: ٤٨) يكشف أن اسْتِفَانُوس كان يفهم المعاني الأعمق لموت المسيح وإلى ما تؤدي إليه، على الأقل فيما يتعلق بالهيكل وخدماته الطقسية.

وبعبارة أخرى، فإنه على الرغم من أن العديد من المؤمنين من أصل يهودي كانوا ربما لا يزالون مرتبطين بالهيكل وبالممارسات الطقسية الأخرى (أعمال ٣: ١؛ ١٥: ١، ٥؛ ٢١:

١٧- ٢٤) وكانوا يجدون صعوبة في التخلّي عنها (غلاطية ٥: ٢- ٤؛ عبرانيين ٥: ١١- ١٤)، إلا أن اسْتِفَانُوس وربما غيره أيضاً من المؤمنين اليهود الهلّينيّين (أي من ذوي الثقافة اليونانية) قد فهموا بسرعة أن موت المسيح كان يدل على نهاية نظام الهيكل بأكمله.

لماذا يجب أن نكون حذرين من أن نكون منغلقين جداً داخل بعض أفكارنا المعززة لدرجة أننا نصد النور الجديد عندما يأتي؟

الثلاثاء ٢٤ تموز (يوليو)

أمام السنهدريم

اقرأ أعمال ٧: ١-٥٣. ماذا كان اسْتِفَانُوسُ يقول للمشتكين عليه؟

إن التهم التي وجهت إلى استفانوس أدت إلى اعتقاله ومحاكمته من قبل السنهدريم. ووفقاً للتقاليد اليهودية، كان كلاً من الشريعة وخدمات الهيكل ركنين من الأركان الثلاثة التي يرتكز عليها العالم – كانت الأعمال الصالحة هي الركن الثالث. وكان مجرد التلميح إلى أن الطقوس الموسوية قد أصبحت قديمة يعتبر حقاً اعتداءً على ما كان الأكثر قداسة في اليهودية؛ ولهذا اتهم استفانوس بالتجديف (أعمال ٦: ١١).

وكان رد استفانوس هو أطول خطبة في سفر أعمال الرسل، وهو ما يشير في حد ذاته إلى أهمية هذه الخطبة. وعلى الرغم من أن خطبته لا تبدو من الوهلة الأولى أكثر من مجرد سرد ممل لتاريخ إسرائيل، إلا أنه يجب علينا فهم الخطبة فيما يتصل بميثاق العهد القديم وبالطريقة التي استخدم بها الأنبياء بنْيَة ذلك العهد عندما كانوا يقومون كمصلحين دينيين بدعوة إسرائيل للرجوع إلى متطلبات ذلك العهد. وعندما كان يحدث ذلك، كانوا في بعض الأحيان يستخدمون الكلمة العبرية «*rîḇ*» التي ربما تكون أفضل ترجمة لها هي «خُصُومَةَ « أو «دعوة قضائية» للتعبير عن فكرة أن الله اتخذ إجراءات قانونية ضد شعبه بسبب إخفاقهم في حفظ العهد.

على سبيل المثال، يرد ذِكر «*rîḇ*» أو «خُصُومَة» ثلاث مرات في ميخا ٦: ١ و٢. ثم، وبالرجوع إلى عهد سيناء (خروج ٢٠-٢٣)، يُذكِّر ميخا الشعب بأعمال الله العظيمة نيابة عنهم (ميخا ٦: ٣-٥)، ويذكِّرهم كذلك بالأحكام والتعديات (ميخا ٦: ٦ -١٢)، وفي الختام يذكرهم باللعنات الناجمة عن تلك الانتهاكات (ميخا ٦: ١٣ -١٦).

ربما هذه هي خلفية عظة استفانوس. وعندما طُلب منه تفسير أفعاله، فإنه لم يبذل أي جهد لدحض التهم الموجهة ضده أو الدفاع عن إيمانه. بدلاً من ذلك، رفع

صوته بنفس الطريقة التي كان يرفع بها الأنبياء القدماء أصواتهم عندما كانوا ينطقون «بأحكام» الله ضد إسرائيل. وقد كان القصد من عرضه الطويل لعلاقة الله السابقة مع إسرائيل هو توضيح جحودهم وعصيانهم.

في الواقع، إننا عندما نصل بالقراءة إلى أعمال ٧: ٥١-٥٣، نجد أن استفانوس لم يعد المُدعى عليه وإنما الوكيل النبوي لله الذي يقدم دعوة قضائية متعلقة بعهد الله ضد هؤلاء القادة. فإذا كان آباؤهم مذنبون بقتل الأنبياء، فإنَّ هؤلاء القادة كانوا أكثر جرماً من ذلك. إن التحوُّل من استخدام تعبير»آبائنا» (أعمال ٧: ١١، ١٩، ٣٨، ٤٤، ٤٥) إلى تعبير «آبائكم» (أعمال ٧: ٥١) هو تحوُّل ذات دلالة: فقد توقّف استفانوس عن تضامنه مع شعبه واتخذ موقفاً حاسماً للمسيح. وكانت التكلفة ستكون هائلة؛ ومع ذلك، فإن كلماته لا توحي بخوف أو ندم.

متى كانت آخر مرة كنت فيها بحاجة إلى اتخاذ موقف ثابت لا هوادة فيه لأجل المسيح؟ هل استطعت الوقوف أم أنك اكتفيت بالثرثرة بدلاً من ذلك؟ وإذا كنت لا تتخذ موقفاً حاسماً لأجل المسيح، فما الذي بحاجة إلى تغيير؟

الأربعاء

٢٥ تموز (يوليو)

المسيح في المحكمة السماوية

بما أن النبي، بحكم التعريف، هو شخص يتحدث نيابة عن الله، أصبح استفانوس نبياً في اللحظة التي جلب فيها «خصومة» الله ضد إسرائيل. مع ذلك، فقد كانت خدمته النبوية قصيرة نوعاً ما.

اقرأ أعمال ٧: ٥٥، ٥٦. ماذا كان معنى الرؤيا التي رآها استفانوس؟

«وعندما وصل اسْتِفَانُوس إلى هذا الحد حدث شغب بين الشعب. فإذ ربط المسيح بالنبوات وتحدث عن الهيكل، فالكاهن إذ تظاهر بأنه يرتعب ويستاء مما يسمع، مزق رداءه. وقد كان هذا العمل بالنسبة إلى اسْتِفَانُوس علامةً على أن صوته سرعان ما سيبكم إلى الأبد. فإذ رأى المقاومة التي بها قوبلت أقواله، علم أنه كان يقدم آخر شهادة له. ومع أنه كان في منتصف موعظته فقد ختمها فجأة» (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٧٩).

وبينما كان استفانوس واقفاً أمام قادة اليهود وناطقاً بدعوى الله القضائية ضدهم، كان المسيح واقفاً في المحكمة السماوية - أي في المقدس السماوي، إلى جوار الآب، وهو ما يدل على أن الدينونة على الأرض لم تكن سوى تعبير عن الدينونة الحقيقة التي ستحدث في السماء. فإن الله سيدين المعلمين والقادة الكذبة في إسرائيل.

وهذا من شأنه أن يفسر سبب غياب الدعوة إلى التوبة هنا، وهي التي كانت سمة سائدة في العظات السابقة في أعمال (٢: ٣٨؛ ٣: ١٩؛ ٥: ٣١). لقد كانت «الثيوقراطية» الإسرائيلية على وشك أن تنتهي، وهذا يعني أن خلاص العالم لم يعد يتم من خلال وساطة بني إسرائيل كما وعدت لإبراهيم (تكوين ١٢: ٣؛ ١٨: ١٨؛ ٢٢: ١٨)، وإنما من خلال أتباع المسيح، اليهود والأمم، الذين كان من المتوقع لهم الآن أن يتركوا أورشليم ويشهدوا للعالم (أعمال ١: ٨).

اقرأ أعمال ٧: ٥٧ – ٨: ١، ٢. كيف يروي لوقا موت استفانوس؟

كان الرجم هو عقوبة التجديف (لاويين ٢٤: ١٤)، هذا على الرغم من أنه ليس من الواضح فيما إذا كان استفانوس قد حُكم عليه بالموت أو أنه قد قتل بواسطة حشود المتعصبين. وعلى أية حال، فقد كان استفانونس هو أول مؤمن بالمسيح سُجِّلَ على أنه مات بسبب إيمانه. وحقيقة أن الشهود قد وضعوا ثيابهم عند أقدام شاول تشير إلى أنه كان زعيم معارضي استفانوس؛ مع ذلك، فعندما صلى استفانوس من أجل من يقومون بقتله، فهو قد صلى من أجل شاول أيضاً. إنه فقط إنسان ذات شخصية سامية وإيمان ثابت لا يتزعزع هو الذي يمكنه عمل شيء من هذا القبيل، وهو إعلان قوي لإيمانه وحقيقة سكنى المسيح في حياته.

الخميس

٢٦ تموز (يوليو)

انتشار البشارة

أشعل الانتصار على استفانوس اضطهاداً واسع النطاق ضد المؤمنين في أورشليم، ولا شك في أنه قد تم التحريض على هذا الاضطهاد من قبل نفس مجموعة المعارضين. وكان زعيم المجموعة هو شاول، الذي تسبب في أذية للكنيسة ليست بقليلة (أعمال ٨: ٣؛ ٢٦: ١٠). مع ذلك، فقد تحول الاضطهاد إلى تأثير جيد.

في الواقع، إن المؤمنين الذين انتشروا فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ أخذوا يبشرون بالإنجيل. وعندها تحقق الأمر الذي أعطاه المسيح لرسله بالشهادة في هذه المناطق (أعمال ١: ٨).

اقرأ أعمال ٨: ٤-٢٥. ما هي الدروس المعلنة في هذه القصة؟

كان السامريون نصف إسرائيليين، حتى من وجهة النظر الدينية. كانوا من الموحدين الذين قبلوا أسفار موسى الخمسة الأولى (التوراة)، وكانوا يمارسون الختان ويترقبون مجيء المسيا. مع ذلك، فإنه بالنسبة لليهود كانت الديانة السامرية مُحَرّفة، وهو ما يعني أنه لم يكن للسامريين أي نصيب يذكر في مراحم وبركات العهد المقدمة لإسرائيل.

إنَّ الاهتداء غير المتوقع للسامريين قد أذهل الكنيسة في أورشليم، لذلك أرسل الرسل كلاً من بطرس ويوحنا لتقييم الحالة. وربما كان منع الروح القدس من الحلول على أهل السامرة إلى أن يأتي بطرس ويوحنا (أعمال ٨: ١٤- ١٧) كان الهدف منه هو أن يتم قبول السامريين كأعضاء كاملي العضوية في مجتمع الإيمان (انظر أعمال ١١: ١- ١٨).

مع ذلك، فالأمر لم يتوقف عند هذا الحد. فإننا نجد في أعمال ٨: ٢٦- ٣٩ قصة فِيلُبُّس والْخَصِيّ الحَبَشِيّ الذي، بعد دراسة الكتاب المقدس، طلب أن يعتمد. «فَأَمَرَ أَنْ تَقِفَ الْمَرْكَبَةُ، فَنَزَلاَ كِلاَهُمَا إِلَى الْمَاءِ، فِيلُبُّسُ وَالْخَصِيُّ، فَعَمَّدَهُ» (أعمال ٨: ٣٨).

أولاً كان هناك السامريون، ثم الخصي الحبشي، الذي كان قد جاء إلى أورشليم ليتعبد وكان الآن في طريقه إلى بلاده. لقد كانت البشارة تعبر حدود إسرائيل وتصل إلى العالم، تماماً كما تمَّ التنبؤ بذلك. مع ذلك، فقد كان كل هذا هو مجرد البداية، لأن أولئك المؤمنين اليهود الأوائل كانوا على وشك أن يجوبوا في جميع أنحاء العالم المعروف آنذاك للتبشير بالأخبار العظيمة المتعلقة بموت المسيح الذي دفع عقوبة خطاياهم والذي يقدم للجميع، في كل مكان، رجاء الخلاص.

قال بطرس لسِيمُون أنه كان «فِي مَرَارَةِ الْمُرِّ وَرِبَاطِ الظُّلْمِ» (أعمال ٨: ٢٣). ماذا كان الحل لمشكلة سيمون، ولأي شخص قد يكون في حالة مماثلة؟

الجمعة

٢٧ تموز (يوليو)

لمزيد من الدرس: « إن الاضطهاد الذي وقع على الكنيسة في أورشليم نتج عنه إعطاء عمل الإنجيل قوة دفعته إلى الأمام. لقد لازم النجاح خدمة الكلمة في ذلك المكان وكان هنالك خطر من أن يبقى التلاميذ هناك وقتاً أطول من اللازم غافلين عن المهمة التي أوكلها المُخَلِّص إليهم بأن يذهبوا إلى العالم أجمع. فإذ نسوا أن القوة على مقاومة الشر تكتسب فقط عن طريق الخدمة المناضلة والكفاح، بدأوا يظنون أنه لا يوجد لهم عمل يعملونه أهم من وقاية الكنيسة في أورشليم من هجمات العدو. وبدلاً من أن يدربوا المهتدين الجدد على حمل الإنجيل إلى من لم يسمعوا عنه، كانوا في خطر الإقدام على عمل يجعل الجميع يكتفون بما قد أنجز.

فلكي يشتت الله ممثليه هؤلاء إلى الخارج حيث يمكنهم أن يخدموا الآخرين، سمح بأن يثور الاضطهاد ضدهم. فإذ طردوا من أورشليم ‹جَالُوا مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ.› » (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٨٤ و٨٥).

أسئلة للنقاش

١. اقرأ بعناية اقتباس روح النبوة أعلاه بشأن المخاطر التي واجهتها الكنيسة الأولى فيما يتعلق بكونهم كانوا راضين عن أنفسهم وعما تم إنجازه من خلالهم. أولاً، معنى هذا أن كثيرين من اليهود، خلافاً للفكر السائد، كانوا قد قبلوا المسيح بالفعل باعتباره المسيا. ولكن الأهم من ذلك، ما هو التحذير الذي يجب علينا كأشخاص أن نستخلصه من هذا الأمر اليوم؟ كيف يمكننا التأكد من أننا غير منخرطين كثيراً في حماية ما لدينا بالفعل، بدلاً من القيام بما يجب علينا حقاً أن نفعله – ألا وهو الوصول إلى العالم وتبشيره؟

٢. بحلول وقت الرسل، كانت العلاقات بين اليهود والسامريين تتميز بعصور من العداوات الشرسة. ما الذي يمكننا أن نتعلمه من حقيقة أن فليبس، اليهودي على الأرجح، قد شهد للمسيح في السامرة؟ وكأدفنتست سبتيين، نحن غير محصنين ضد التحيزات الثقافية والعرقية. ماذا ينبغي للصليب أن يعلمنا حول كيف أننا جميعاً متساوون أمام الله؟ أيضاً، ماذا ينبغي لعالمية وشمولية موت المسيح أن تعلمنا عن القيمة اللامتناهية لكل إنسان؟

٣. كيف تعامل فيلبس مع الخصي الحبشي (أعمال ٨: ٢٧- ٣٠)؟ كيف يمكننا أن نكون أكثر انفتاحاً على الفرص المتاحة لمشاركة البشارة مع الآخرين؟

٤. ما الذي تعلمناه من أعمال ٦- ٨ ويمكن أن يساعدنا في إتمام مرسلية الكنيسة على نحو أكثر فعالية؟